والغالب في جبلة الجن النار لكونهم خلقوا منها كما
قال تعالى وخلق الجان من مارج من نار وهو ما طبخ
من الطين اي وكان مجموعا كما والي لان غير الجوف
كالآجر يسمى صلصلة وهو ابليس وقيل غيره
من مارج من نار من الاولى لابتداء الغاية
ومن الثانية للبيان او للتبعيض والمارج هو
ما اختلط من احمر واخضر واصفر وهذا مشاهد في
النار ترى الالوان اثناءه مختلطا بعضها ببعض
فيها وقيل غير ذلك ومن نار نعت لمارج فباي
آلاء ربكما تكذبان اي نعمه ومنها اطوار الانسان
والجن المتقدمة في خلق الانسان رب
المشرقين اي هو رب المشرقين وهو خبر مبتدا محذوف
ويصح فيه غير ذلك وقوله كذلك اي مغرب الشتا ومغرب
الصيف ان قلت لم كرر ذكر الرب هنا دون سورتي
المعارج والمزمل قلت كرره تاكيدا لانه موضع
الامتنان وتعداد النعم ولان الخطاب فيه من جنسي
الانس والجن بخلاف ذينك فباي آلاء ربكما تكذبان
اي نعم ربكما الذي دبركما هذا التدبير العظيم تكذبان
مرج ارسل وقال غيره مرج خلي وارسل واهمل
يلتقيان حال اي يتماسان على وجه الارض
بلا فصل بينهما في روية العين وقوله بينهما برزخ جملة

الذي فصل هنا الاشياء

مستانفة

مستانفة وقوله لا يبغيان حال اي بينهما برزخ في حال
عدم بغيهما وهذه الجملة الحال في معنى التعليل اذ المعنى
لئلا يبغيان من قدرته تعالى عليهما غيره فهو
قدرته تعالى لا يبغيان اي لا يتجاوز كل واحد منهما
ما حده له خالقه لا في الظاهر ولا في الباطن حتى ان
العذب الداخل في الملح باق على حاله لم يمتزج بالملح
حتى حفرت في جنب الملح في بعض الاماكن وجدت
الماء العذب قال بعضهم وكلما قربت الحفرة من الملح
كان الماء الخارج منها احلى فخلطهما الله تعالى في
راي العين وحجز بينهما في غيب القدرة هذا وهما
جاوان لا نطق لهما ولا ادراك فكيف يبغي بعضكم
على بعض ايها العقلاء فباي آلاء اي نعم ربكما
الموجد لكما والمربي تكذبان ابتلك النعم ام بغيرها
فهلا اعتبرتم بهذه الاصول من انواع الموجودات
نعم قمتم بالاخرة لعلكم تنجون من عذاب الله تعالى
بالبناء للمفعول والفاعل سبعيتان من
مجموعهما المجموع جملة افراد سوا كانت بعض افراد
الماهية او بعضها والمجموع هنا فرد واحد وهو الملح
ففيه كلامه مسامحة فلو قال يخرج من احدهما
كان اولى واجيب بانه يخرج منهما اي من المحل
الذي جمع فيه العذب والمالح وقيل العذب كاللقاح والملح كالام فصح كونه خرج منهما

Copyright © King Saud University